بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله قابل توبة عبده اذا تاب لا سيما يفرح بثبوته كما ورد
عن سيد الاحباب والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله
والاصحاب اما بعد فقد سألني من اجابته على فرض عين ومنزلته
في اعلى اماكين سلالة السلف الطاهر والجناب الفاخر
ذو العزة والدين روح الله روحه في العالمين ان اكتب على
قوله تعالى قال آمنت انه لا اله الا الذي آمنت به بنو اسرائيل
وانا من المسلمين الآية فاجبته الى ذلك وكتبت في غابر
الزمان حسب ما ظهر لي من غير تقليد ثم عن لي اشياء من
فيض المولى الحبيب فاحببت الزيادة في الكلام العربي يظهر
به الرد على من قال بتكفير مولى العلماء وتاج الاولياء
مولانا الشيخ محي الدين ابن العربي والطعن في كلامه وغاية
الكلام العربي لا فائدة في ملاسه فاقول وبالله التوفيق اعلم
يا اخي وفقني الله وايانا لطريق الصواب واجنبني وايانا
عن مسالك التعصب والاعتصاب ان علماء الاسلام
واهل الولاية والاحتشام قد اختلفوا في ايمان فرعون موسى
فمنهم من طرقه طرق الكفر والطغيان ومنهم من ادخله عقله
في سلك الايمان الى يوم الجزاء والاحسان والحق ان الآية
الشريفة مصرحة بالايمان من غير مانع منطوقا ومفهوما
فان لا النفي الجنس والخبر محذوف والتقدير لمنت بم
اي لا اله الا الذي آمنت به بنو اسرائيل والمعنى صدقت
وتيقنت انه لا معبود بالحق في الوجود الا الله الذي آمنت
به بنو اسرائيل والذي آمنت به بنو اسرائيل هو معبود
كل من جاء بعد موسى وهرون عليهما السلام فقد حصر
ايمانه في المعبود بحق منطوقا ومفهوما وانه قال ذلك بقلبه

معمول سألني او

على بلا استعلاء المعربي على حد
قوله تعالى اولئك على هدى من
ربهم فهي حقيقة على ما حققه
العلامة الدماميني من انها حقيقة
في الاستعلاء على مدخولها
سواء كان استعلاء حسيا
او معنويا وخرج ما اذا كانا لا
استعلاء على غير موضوعها نحو
قوله تعالى او اجد على النار هدى
اي هاد يهديني الى الطريق
فان الاستعلاء في الآية ليس
على النار بل على مكان يقرب
منها والاستعلاء الحقيقي
ليس قاصرا على الحسي كما توهم
فلا تجوز هنا اه

لعله جاوز عنه

مصمما

مصمما على ذلك ونطق بلسانه اما النطق باللسان فظاهر
واما الايمان بالقلب فبشهادة الجملة الفعلية التي امنت باطوكه
يتضمون الجملة الاسمية وان اللام الموكدة بالجملة الاسمية التي
هي وانا من المسلمين دمن له طبع سليم وعقل مستقيم يعلم ان
هذا العقل انما فاكه عنا سقامة عقله لانه حالة الغرق عند
عمر الماء لم وغيابه وقد قال المحققون من المتكلمين ان الايمان
هو التصديق بالقلب وان الاقرار باللسان لاجراء الاحكام
فكيف من صدق بقلبه ونطق بلسانه ثم اخبرته الصادق بعد
ذلك وهذا معنى قول الشيخ فقبضته عند ايمانه قبل ان يكتسب
شيئا من الآثام فانه لم يعيش بعد ذلك والاسلام يجب اي يهدم ما قبله لو
ما قبله اي في حق الخالق لا في حق المخلوق فانه قد سن لم
يجهل ذلك التقيه بذلك ثم قال وجعلم انه على هيام سجام
لن يشاء حتى لا ييأس احد من رحمة الله اخذا من قوله تعالى
قل لعبادي الذين اسرفوا على انفسهم الآية وشدد اركانه
بقدله تعالى فانه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون
فلو كان فرعون ممن ييأس ما ياوي الى الايمان وهذا كلام
صدق واسلوب حق وما يجهله الا من لا يعرف اساليب
الكلام والدليل على قبول الايمان قوله تعالى الآن وقد عصيت
قبل وكنت من المفسدين القاعدة البيانية وهي اذا كان
هناك نفي وجد تسلط النفي على القيد ورفع على هذا الهمزة
للانكار والانكار يعين النفي فيكون المعنى ما عصيته الآن بل
حال ذلك عصيانك فيكون هنا للقيد ويجوز ان يكون
القيد فيها للنفي والمعنى حالة عصيانك لم تكن بل زالت
بايمانك اذ اصح ايمانه عقلا من غير معارض فتطلق حكم بما قال
الشيخ قدس سره ومن تحقه بانه صحيح وبيانا لا بانيه الباطل

لعله
ومن تحقه

لعلم هي لست للموكدة لها

من بين يديه ولا من خلفه وايضا قال ابن الهمام في المعنى الاول
الانكار الابطال وهذا يقتضي ان ما بعد الهمزة غير واقع وان مدخوله
كاذب نحو اتريك البنات ولهم البنون الثاني الانكار التوبيخي
فيقتضي ان ما بعده واقع وان فاعله ملوم نحو اتعبدون ما تنحتون
والاية من قبيل الثاني فيكون معنى الاية والله اعلم الان امنت
لا الان ما امنت اذ بعد الهمزة واقع وهو العصيان ولا
يلزم الكذب في كلام الله تعالى تعالى عن ذلك علوا كبيرا واما
ما قبلنا ايمانك فلو دلالة عليه من الاية باحدى الدلالات الثلاث
ويجوز ان يكون الهمزة من قبيل العتاب والتلطف في المقال
كقول القائل اتضرب زيدا وهو اخوك ليعطف عليه بدليل
قوله تعالى فقولا له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى واعلم ان الله
واجبة الوقوع ان التراجي في حقه سبحانه وتعالى محال وهذا الكلام
هو الذي نفهم في تلك الحالة حيث تذكر لطفه بعباده فلا يايس
من رحمة الله واما قصة نوح ويونس عليهما السلام فلا ينافي
ما قلناه اما اولا فلانها مغيبة نفع الايمان في كشف المرئي
في الحياة الدنيا مع ان الاستثناء منقطع والتوبيخ الماخوذ من
الآية لا لان لا يضرنا فانه كم من توبيخ في القرآن في حق المؤمن
العاصي وكذا التكرار في ذكر فرعون وذمه ولعنه فانه قال
سبحانه الا من تاب وامن الاية والله تعالى كما في القرآن في حق المؤمن
في غير موضع منها ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم
الاية وكذا في حديث المارق على قاتله افضل الصلاة والسلام
ولا نقول لاهل السنة والجماعة بان المؤمن يخرج ذلك عن
ايمانه وفرعون قد دخل تحت قوله الا من تاب ولمن قاله نطق
القرآن في ايمانه واما قوله تعالى ياخذه عدو لي وعدو لهم
فان اسم الفاعل من جملة المشتق حقيقة حال التلبس

بالمعنى

بالمعنى او جزئه الاخير لاحالا النطق على الاصح عند الاصوليين
وفي غيره مجاز والمجاز لا يحمل من قرينة واي قرينة دلت على
انه مات على الكفر فلا بد للقائل بالكفر من ابرازها للتكلم عليها
مع ان المجاز لا يعارض الحقيقة والقائل ان يقول قوله عدو لي
من باب المشاكلة لانه عدو لموسى عليه السلام حقيقة وليس
بعدو لله حقيقة واما الذي يقوله تعالى حتى اذا حضر احدهم
الموت الاية فالمراد به ملائكة الموت كما هو مصرح في كتب التفسير
ولئن قلنا المراد الموت نفسه فالمراد انه وصلت الروح الى
الغرغرة وحي لا يكون دليلا قطعيا بعدم قبول ايمان فرعون
فانه ليس بمعلوم انه ماول هذا الكلام الا عند الغرغرة بل اية
امنت انه لا الا الذي الاية قرينة انه ما قاله ذلك حال الغرغرة
بشهادة طول الكلام مع طول الحلام والله لا يخاطب جمادا
وايمان اليائس الذي لا ينفع شرعا هو الايمان يوم القيمة
وهو سنة الله والا يلزم الكذب في كلامه حيث قال فلولا قرية
امنت فنفعها ايمانها الا قوم يونس الاية واما في الدنيا فانه
مقبول بدليل قوله تعالى قل ياعبادي الذين اسرفوا على انفسهم الاية
فلم يقيد قبلها دون وقت وشخص دون شخص ودخل
ايمان اليائس وظهر وقد تقدم قوله انه لا ييأس من روح
الله الاية وما عليها من الكلام وقصة اسامة يقتضي ان ايمان
اليائس مقبول شرعا واما قوله ان الله لا يغفر ان يشرك
به المعنى ان الله لا يغفر للمشرك ما دام على شركه ومات
عليه بدليل قوله تعالى عليه الصلاة والسلام الا ومن اسرف
ثلاثا ما سئل حين تليت عليه اية قل ياعبادي الذين الاية
بعد ان قال ما احب ان يكون في الدنيا وما فيها بها الا بهذه
الاية رواه الطبراني والبيهقي وهو قريب من قوله عليه

الصلاة والسلام وان زنى وان سرق واما قوله تعالى ربنا اطمس
على اموالهم واشدد على قلوبهم فدليل لنا لا علينا فانه
ما آمن الا هو لما عاين العذاب فكان الغرق هو العذاب الاليم
في حقهم يوم القيمة بل قال البيضاوي في قوله تعالى ادخلوا
آل فرعون اشد العذاب هو الغرق مع انهم آمنوا فلا
يكون الاستجابة لقوله فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الاليم
فلا دلالة فيه لحنفية النار فان المضاف غير المضاف اليه
الا ترى انك اذا قلت ضرب غلام زيد على زيد ليس بمضروب
وكذا قوله فاوردهم النار اي صيرهم واردين فانه السبب
ولئن سلم دخولهم النار فهو سبب ظلم العباد وهو ليس
في القبر ولا في البرزخ دليل صحيح يدل على التخليد اما قاعدة
ان النكال الاخرة والاولى فان النكال اي بمعنى العقاب والعقاب
بمعنى العذاب واي قبر اعظم من ظلم العباد او في الدنيا
والغرق في الاخرة يقتضي فوهم من المضيقين بين الخلائق واذا
عرفت ذلك عرفت ان كلام الروضة لا يكون دليلا فان
فرعون ما قال ذلك وحركته حركة مذبوح لما تقدم مع ان
الدليل قطعي على انه ما كان يحسن السباحة ولو عدمها وبالجملة
فالاية غير امنية لاية محتملة والشيء اذا طرقه الاحتمال
سقط منه الاستدلال واما من يقول بكون الشيخ محي الدين بن
العربي من الملحدين فجهل يبادى عليه بالحاد حيث تكلم فيمن
لا يصل الى كنه كلام اساطين العلماء وفحاريد الفضلاء
وعجزت افكارهم عن فهم اسراره وقدس سره والعجب ان يتكلم
بما لا يعلم حيث لم يعرف اصطلاحهم ومن لا يعرف شيئا
انكر والشيخ يعني بذلك سعة رحمة الله وهذا القائل يقدم
سعة رحمة الله ويقنط عباده ويحملهم على اليأس من روح
الله ولا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون ايها المولى

انتهى

ان سهمي قصير والناقد بصير لكن انقل امتعة المعاني الى
دهليز القلب واضعها في صندوق العقل واجلي مراتها
من صداء التعصب ليظهر لك شعاع شمسها من بروجها
واسرها تعرف عقول الرجال في تصاريفهم وتصانيفهم اللهم
اطلع ثمار المعاني الاماني من اغصان امانك لم يطفك شعب
هوانا الهي فيض عجزي ردن ساطي وطوى ثوب ابتعادي
وانباطي اخلعت ملابس السيئة وهن عظم العزيمة شابت
لمة الهمة عجز قدم البقاء عن الثياب اقشعرت جلدة الجلد
حان الانقلاب الى دار الابد اللهم انا اعوذ بك من الغفلة
عنك والجهل بك والوحشة منك انت انطقتنا بجودك
انت لقنت جوارحنا على طاعتك بارادتك حيزيتنا وعن
قدرتك طهرنا وباجابتك حيينا وبادابك ادبنا وباسرارك
شهدنا والهامك علمنا وعرفنا اللهم نزه اسماعنا عن اللغو
ونفوسنا عن الهوى واللهو وقلوبنا عن الغفلة والسهو
والهمنا فهم منطق الحكمة وعبارة اثار صنع القدرة واشارة
الدلالة والمعرفة يا ارحم الراحمين يا خير الناصرين اهـ

في الاصل ما نصه تمت الرسالة المتعلقة لايمان فرعون
لمولانا جلال الدين الدواني رحمه الله تعالى

نهاية المخطوطة